

## 4) تفسير الآيات 41

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير [00:00:00](#) المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام ذلك متاع الحياة الدنيا عنده حسن المآب الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد لما كان حب الشهوات هو احد العوائق الكبار - [00:00:36](#) التي تحول بين الانسان وبين سلوك سبيل الراشدين وقد نبه عز وجل فيما تقدم ان اموال الكافرين واولادهم لا تغني عنهم من عذاب الله في العاجلة او الاجلة شيئا وضرب امثلة بما اوقعه بال فرعون ومن قبلهم من المكذبين الجاحدين - [00:01:11](#) وبما انزله بصناديد المشركين من قريش يوم بدر ارشد هنا في هذا المقام الكريم الى ان الشريعة تهذب الطبيعة وان ما جبل عليه الانسان طبعاً قد وضع الله تبارك وتعالى احسن السبل للاستفادة وقضاء الشهوة من - [00:01:33](#) شرعاً وان ما جبل عليه الانسان طبعاً قد وضع الله تبارك وتعالى احسن السبل للاستفادة وقضاء الشهوة منه شرعاً المال والبنون زينة الحياة الدنيا. والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً. ولا توجد شهوة محرمة - [00:01:55](#) الا وقد يسر الله للانسان بدلها شهوة مباحة. والشرع جاء لتهديب وتنظيم الطابع. وقوله عز وجل للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث - [00:02:16](#) هذه هي اصول الشهوات. هذه هي اصول الشهوات التي يتصارع البشر من اجلها. ويكاد حب الجاه والرئاسة لا يخرج عن دائرتها. وقد بدأها الله عز وجل بذكر الميل الى شهوة النساء. لانها في الواقع اخطر الشهوات. واضر فتنة تصيب الناس. وقد نبه الى ذلك - [00:02:39](#)

الله صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري ومسلم من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء. وفي لفظ لمسلم من حديث - [00:03:04](#) اسامة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي في الناس فتنة اضر على الرجال من النساء. وفي رواية لمسلم من حديث ابي سعيد الخدري ابي سعيد الخدري رضي - [00:03:24](#) عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضراء. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة - [00:03:44](#) اسرائيل كانت في النساء. والمراد بالشهوة اشتياق النفس الى الشيء. وحرصها على الاستمتاع به وحيازته. وحب الشهوة وفرح الانسان بتحصيل ما يشتهق اليه من هذه الاشياء المذكورة. وتلذذه بها. فان كانت حلالة فهي - [00:04:08](#) شهوة ممدوحة. وان كانت حراماً فهي شهوة قبيحة مذمومة. وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم الى ذلك في قوله صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان - [00:04:28](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي بضع احكم صدقة. قالوا يا رسول الله ايتي احداً شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال ارايتم لوضعها في حرام؟ اكان عليه فيها وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال - [00:04:48](#) كان له اجر وثنى الله عز وجل بالبنين. لان الزينة بهم اتم من الزينة بالبنات لان مبنى امر البنات على الستر والحجاب والقناطير والقناطير جمع قنطار وهو اكبر ما عرفته العرب من من المعايير والموازين والقناطير. جمع قنطار وهو اكبر ما عرفته العرب -

من المعايير والموازين. ولذلك ضرب الله عز وجل به المثل في قوله تبارك وتعالى. ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطار يؤديه اليك. وكما قال عز وجل وان اردتم وان اردتم استبدال زوج ما كان زوج. واتيتهم احداهن - [00:05:35](#)

فلا تأخذ منه شيئا. وقد استعملت العرب موازين كثيرة مختلفة كالدينار وقد استعملت العرب موازين كثيرة مختلفة كالدينار والدرهم والريطي قال في القاموس المحيط والرض اثنتا عشرة اوقية. والواقية استار - [00:05:55](#)

وثلثا ستار والافطار اربعة مثاقيل ونصف والمثقال درهم وثلاثة اصباع درهم. والدرهم ستة دوانق والدانق قيراطان والقيراط سويجان والطسوج حبتان والحنة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءا من درهم انتهى - [00:06:16](#)

والمقنطرة اي المتراكبة المتكاملة المتممة والمقصود من هذا الوصف التأكيد كقولهم الوف مؤلفة وابل مؤبدة ودرهم مدرهمة. والذهب والفضة والذهب والفضة من المعادن الثمينة التي جعلها الله عز وجل ثمنا لجميع الاشياء - [00:06:43](#)

والذهب والفضة من المعادن الثمينة التي جعلها الله عز وجل ثمنا لجميع الاشياء فمالكهما يحصل بهما على ما يريد فهما اكمل الوسائل الى تحصيل مشتهيات النفوس. ولم يزال اوجدهما الله عز وجل - [00:07:05](#)

للناس في الذروة في نفوس الناس افرادا وجماعات. ولم يزال اوجدهما الله عز وجل للناس في الذروة في الناس افرادا وجماعات وهما ابرز سمات الغنى وهما من آيات الله عز وجل وهما من آيات الله - [00:07:26](#)

وجل حيث جبل الناس على شهواتهما مع انهما من عروق طين الارض واحجارها التي لا تأخذ بالبابهم كما يأخذ الذهب والفضة وقد الف لسان اليمن الف لسان اليمن الحسن بن احمد الهندي كتابا عن الذهب والفضة سماه - [00:07:46](#)

كتاب الجوهريتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء. قال في اوله. قال في اوله الحمد لله الخالق الخلق وباسط الرزق وقاسم المعيشة بين عباده باحسن تقدير. واتقن التدبير فلم يعل عليه صغير. ولم يعزب - [00:08:06](#)

حقير حتى عم الجميع بلطفه ووسعهم بفضله واغناه واغناهم بحصاة من ارضه اخرجها لهم من بين حجر ومدر. اخرجها لهم من بين حجر ومدر. ليهنئها الكلب ولا يبتلعها الظليل ولا تؤذي شما ولا مذاقا - [00:08:29](#)

فجعل بها نظام دينهم وديانهم ومتزودهم الى معادهم واخراهم. فاحل بها الفروج ومن لك بها الرقاب ورأب بها الصدوع. وسد بها الثغور وارقي بها الدماء. وفك بها الاسرى. وسير بها الحاج. وقضى - [00:08:54](#)

وبها الفروض فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم. وقال تعالى فانذرتكم نارا تلظى الى اخر السورة. وقرن المال بالولد. قال عز وجل - [00:09:14](#)

المال والبنون زينة الحياة الدنيا ثم قال رحمه الله ولما سمعت من ترداد ذكر الذهب والفضة في كتاب الله عز وجل وفي الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله جعلهما حلية اهل الجنة وجمال ملوك برية - [00:09:34](#)

ان الله جعلهما حلية اهل الجنة وجمال ملوك بريته. فقال تعالى اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق. متكئين فيها على الارائك نعم الثواب - [00:09:54](#)

وحسنت مرتزقة. وقوله تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا. ولباسهم فيها حرير وقال تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين - [00:10:14](#)

وقال تعالى ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدروها تقديرا. ثم ترى ان الاعشى ذكر ان الاعشى قال في مواهب الملوك ونادمت فهذا ونادمت فهذا - [00:10:34](#)

بالمعافر حقبثان وفهد سماح وفهد سماح لم تشبه المواعظ ووالده نعمان من حفداته رعين هم قوم ملوك اماجد. واكؤوسهم صاف اللجين مكلل بدر وياقوت العساجد هذا وبعض ما ذكره الهمداني صاحب كتاب صفة جزيرة العرب في كتابه الجوهري -

هذا بعض ما ذكره الهمداني صاحب كتاب صفة جزيرة العرب في كتابه الجوهريتين. وقد حرص وقد حرص حرم الاسلام حرم الاسلام

الاكل او الشرب في انية الذهب والفضة. كما حرم على الرجال لبس الذهب - [00:11:28](#)

فقد روى البخاري ومسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والدين والشرب في انية الذهب والفضة. وقال هي لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة. وفي رواية للبخاري ومسلم من حديث ام - [00:11:49](#)

سلمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في انية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم وفي لفظ لمسلم ان الذي ان الذي يأكل او يشرب في انية الفضة والذهب وفي لفظ المسلم. من شرب في اناء - [00:12:09](#)

من ذهب او فضة فانما يجرجر في بطنه نارا من جهنم. كما روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح من ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرم لباس الحرير والذهب على ذكور امتي واحل لاناثهم - [00:12:29](#)

والفضة تسمى اللجين والفضة تسمى اللجين. والذهب قد يسمى العسجد ويطلق على الذهب والفضة اسم التبر ومنه قول الشافعي رحمه الله ومنه قول الشافعي رحمه الله والتبر كالتبر ملقى في اماكنه والعود في ارضه نوع من الحطب - [00:12:53](#)

قوله عز وجل والخيول المسومة والخيول المسومة اي وزين للناس حب الخيل المسومة وهي المطهمة الحسان والمطهم هو البارع الجمال التام الحسن. قال القاسم الدينوري في وصف جواد ومطهم ومطعم طرف العنان معود - [00:13:16](#)

فوضى المهالك كل يوم براز. واذا توغل في ذرا متمنعين صعب بعيد العهد بالمجتاز. تركت من صخوره اثرا يلوح كنقش صدر البازي وقد احب الناس الخيل مزعرفا. مذعرفا. احب الناس الخيل مذعرفت. ولا زالون يحبونها. بل وصف بعضهم بل وصف بعضهم -

[00:13:41](#)

ظهر الفرس بانه اعز مكان في الدنيا. بل وصف بعضهم ظهر الفرس بانه اعز مكان في الدنيا. حيث يقول اعز مكان في الدنى سرج سابع. ويقول امرؤ القيس في وصف فرسه مكر مفر مقبل - [00:14:07](#)

مدبر معا مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من علي. وقد قال بعض في الخيل ظاهرها عز وباطنها كنز. قال بعض الحكماء في الخيل ظاهرها عز وباطنها كنز. وقد - [00:14:27](#)

الله تبارك وتعالى على الخير وحض على اقتنائها اثنى الله تبارك وتعالى على الخيل وحض على اقتنائها لاعلاء الله حيث يقول عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. واثار الى ان سليمان عليه السلام - [00:14:47](#)

انه يحب الخيل لان الله ذكرها له بخير. حيث يقول عز وجل اذ عرض عليه بالعشية الصافنات الجياد وقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب. وقوله عن ذكر ربي اي بسبب ذكر ربي لها بخير - [00:15:07](#)

وقد سمى الخيل خيرا. وقد روى البخاري ومسلم من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البركة في نواصي الخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في نواصي الخيل كما روى البخاري ومسلم من حديث عروة ابن -

[00:15:27](#)

من الجعد البارقي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم. وقوله في هذا الحديث الى يوم القيامة وقوله في هذا الحديث الى يوم القيامة من المعجزات - [00:15:47](#)

لانه لا يزال الى اليوم رغم الصواريخ والقاذفات. يوجد في جميع جيوش العالم فرق الخيالة والفرسان. وقد روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة ان رسول الله - [00:16:07](#)

صلى الله عليه وسلم قال الخير لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له فيها اجر فاما الذي له اجر. فرجل ربطها في سبيل الله فاطال في مرج او روضة فما اصاب - [00:16:27](#)

في طيالتها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلة فاستنت شرفا او شرفين. كانت ارواسها واثارها حسنات له. ولو انها مرت ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات الله - [00:16:48](#)

ورجل ربطها تغنيا ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي له ستر ورجل ربطها فخرا ورياء فهي لا فهي على ذلك وزر. الحديث وقوله عز وجل - [00:17:12](#)

والانعام اي الابل والبقر والغنم. وقد وصف الله عز وجل مظهرها من مظاهر زينتها وجماله. وصف الله عز وجل مظهرها من مظاهر زينتها وجماله. حيث يقول والانعام خلقها لكم فيها دفة ومنافع - [00:17:31](#)

ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحملوا اثقالكم الى بلد ان تكونوا بالغيه الا بشق الانفس. ان ربكم لرؤوف رحيم. والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة. ويخلق الا تعلمون وقوله تعالى والحرف اي والبساتين والمزارع. وقد روى احمد والطبراني من حديث سويد بن - [00:17:51](#)

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير المال مهرة مأمورة ان الرسول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير المال مهرة مأمورة او سكة مأمورة. مهرة مأمورة او مأمورة والمراد بالمهرة المأمورة الفرس الكثيرة النسل - [00:18:21](#)

والسكة النخل المصطفى والمأمورة الملقحة. وقوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا. اي هذه الزينات التي جبلتم على شهوتها وملتم لها هي متاع الحياة الدنيا. فاللذة بها لا دوام لها ولا بقاء. وسرعان ما تنقضي - [00:18:47](#)

وتزول وقوله عز وجل والله عنده حسن المآب اي وعند الله عز وجل جميل المرجع لعباده الصالحين من اللذات التي لا تزول ولا تفسد في جنات النعيم. والى الحلقة التالية ان شاء الله - [00:19:07](#)

تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:19:27](#)